

## قصّة العيد - للطاقم التربوي

عيد الفصح، المعروف أيضًا باسم عيد الزّبيع وعيد الحرّية وهو أحد الأعياد الثلاثة المُهمّة في الدّيانة اليهوديّة، وأحد أعياد الحج (عيد العرش، الفصح والشفوعوت)، ومن وصايا الحج إلى الهيكل. أصول العيد تعود لقصّة بني اسرائيل الذين كانوا عبيدًا في مصر وخرجوا من العبوديّة إلى الحرّية. وفقًا لما ذُكر في التوراة، كان بنو اسرائيل عبيدًا في أرض مصر. وصلوا إلى مصر قبل فترة القصّة بعدة أجيال، بسبب الجوع الذي ساد بلادهم. استغلّ فرعون، الذي كان ملكًا لمصر، العبيد وشغلهم بأعمال شاقّة من أجل بناء مدن وقصور له. فرض عليهم أحكامًا قاسية من أجل إضعافهم وإبقائهم عبيد. لم يوافق فرعون على تحرير بني إسرائيل. وجاء النبي موسى، وبفضل القوة التي منحها الله له قاد بني إسرائيل نحو الحرّية. بسبب رفض فرعون، نزلت على مصر "الضّريات العشر"، حيث كانت الضّرية الأخيرة "موت الأبقار" - وهي قتل كلّ الأبناء الأبقار في كلّ بيوت المصريين. أطلق على العيد اسم "الفصح" لأنّ بني إسرائيل قاموا بوضع علامة على منازلهم وهكذا تخطّى (اجتاز دون توقّف) الله بيوتهم ولم يُقتل في منازلهم الأبقار. بعد هذه الضّرية، وافق فرعون على تحرير بني إسرائيل، وبدؤوا ارتحالهم في الصحراء إلى أرض إسرائيل.

يُقال أيضًا إنّه بعد سبعة أيّام حاول فرعون والمصريّون مُلاحقة بني إسرائيل وإعادتهم للعبوديّة. بأعجوبة، وبفضل الله، نجا بنو إسرائيل بعد انشقاق البحر الأحمر إلى نصفين فعبروا من خلاله، وأغلق البحر بعد عبورهم.

عن وصيّة الاحتفال بالعيد، كُتب في سفر التثنية، الإصحاح السادس عشر: "إحفظ شهر أبيب وأعمل فصحًا للرّب إلهك، لأنّه في شهر أبيب أخرجك الرّب إلهك من مصر ليلاً. فتذبح الفصح للرّب إلهك غنمًا وبقرة في المكان الذي يختاره الرّب ليُجلّ اسمه فيه. لا تأكل عليه خميرًا. سبعة أيّام تأكل عليه فطيرًا، حُبّ المسقّة، لأنك بعجلة خرجت من أرض مصر، لكي تذكّر يوم خروجك من أرض مصر كلّ أيّام حياتك. ولا ير عندك خمير في جميع نُحومك سبعة أيّام"



(بنو اسرائيل يعبرون البحر الأحمر، ويليام كوترينسكي، 1890)

في اليوم الأول لعيد الفصح يحتفلون بـ "ليلة النظام" (ليل هسيدير)، والتي تُقرأ فيها "الهاجادا" بصوت عالٍ، وهي تحكي قصة الخروج من مصر. وصايا قصة الخروج من مصر من جيل لجيل هي إحدى الوصايا الأساسية لعيد الفصح. حول ذلك قال الربمام في التلمود:

"في ليلة الخامس عشر من نيسان، قيل: اذكروا هذا اليوم الذي خرجتم به من مصر... وتُخبرُ ابْنَك في ذلك اليوم قائلاً، في الساعة التي يوجد بها مَصَّة ومرارة أمامك... حتى الحكماء الكبار يجب أن يحكوا قصة الخروج من مصر، وكل الأمور التي تطيل الحديث عن تلك الأحداث وأنهم بعد كل ما حدث بخير. (قوانين الخميرة والمصَّة).

في اليوم السابع نحتفل "باليوم السابع لعيد الفصح"، وبه تُقرأ "أغنية البحر"، إحياءً لذكرى انشقاق البحر الأحمر. الأيام التي تقع بين اليوم الأول الذي يُقام فيه "النظام" وبين اليوم السابع، تسمى "حول موعيد".

خلال كل أيام العيد يُمنع أكل الخمائر. الخمير هو دقيق منتفخ. الوصايا الصارمة تحظر حيازة الخمير، ولذلك قبل الفصح يتم التنظيف والتخلص من الخمير الموجود، بحيث لا يتبقى أي فُتات من الخمير في المنازل خلال العيد.

## قصة العيد - ملائمة للأطفال

قبل سنوات طويلة، آلاف السنوات، في دولة لا تبعد كثيرًا عنّا واسمها مصر. عاش شعب مصري، وكان يحكمه ملك. الملك المصري كان يسمى "فروعون".

يوجد في مصر العديد من المباني والمعالم التاريخية المهمة مثل الأهرام والقصور الفخمة! ويوجد فيها حقول كثيرة وواسعة، وكان يُستعمل فيها أسلوب خط مميز يسمى الخط الهيروغليفي، وغيرها المزيد من الأشياء المهمة والملفتة. كانت مصر دولة رئيسية وغنية جدًا في تلك الفترة.

في تلك الفترة، عاش في مصر سگان يملكون حقوقًا أقل من غيرهم. مارسوا أعمالًا شاقة وكانوا يسمون عبيدًا. وكان لفرعون الكثير من العبيد من كافة الشعوب. أحد هذه الشعوب كان الشعب العبري (الشعب الذي يتكلم اللغة العبرية). عملوا بكّد وتعَب في خدمة فرعون، مثلًا: عملوا في ضخّ وجزّ المياه، جبلوا الطين، خلطوا المواد المختلفة بأرجلهم من خلال المشي عليها. رفعوا حجارة ثقيلة، بنوا مباني ومدنًا كبيرة.

في أحد الأيام، استيقظ وقال فرعون: "حلمت حلمًا سيئًا. في الحلم، لم يقبل العبيد العبريون العمل أكثر، وقرروا أن يكونوا أحرارًا وأن يتركوا أرض مصر!"

خاف فرعون كثيرًا لئلا يفقد العاملين لخدمته ولذلك قرّر أن يحاول منع ذلك. ففكّر: "كيف يُمكنني أن أجعل العبريين أضعف؟ سألقي عليهم عملاً أصعب بكثير! عملاً شاقًا!" وأعلن أيضًا: "منذ اليوم لن أسمح لكم أيها العبريين بتربية أطفالكم الذين سيولدون". كان حكمًا صعبًا للغاية.

عاشت في مصر إحدى العائلات العبرية: الأم واسمها يوخيفد، الأب عمرام، الأخ الأكبر أهارون والأخت الصغرى مريم. كانت الأم يوخيفد حاملًا، وبطنها كبيرة، وعندما حان موعد ولادتها، ولدت طفلًا صغيرًا ولطيفًا. كانت يوخيفد وزوجها عمرام قلقين من فرعون، وقالت الأم يوخيفد للأب عمرام: "كيف يمكننا حماية طفلنا الصغير والحفاظ عليه؟" حضرت صندوقًا مريحًا ومحميًا. وضع عمرام ويوخيفد الطفل الرضيع برفق في صندوق، وغطياه بغطاء دافئ وتركه الصندوق يعوم في مياه النهر الذي كان يسمى آنذاك نهر أور (المعروف بنهر النيل اليوم). طلبت الأم يوخيفد من ابنتها الصغيرة مريم أن تختبئ وتحرس جيدًا الطفل الذي يعوم في النهر لكي يكون محميًا. اختبأت مريم، واحتفظت بصندوق الطفل الرضيع. طفا الصندوق بين أمواج النيل، بينما كان الطفل الصغير نائمًا..

وبعد فترة قصيرة وصل إلى مكان تواجدت فيه ابنة فرعون. ذهبت للاستحمام في النَّهر صباحًا. رأت ابنة فرعون الصَّنْدُوقَ، ونظرت إلى داخله ولم تُصدِّق ما رآته! في الصَّنْدُوقِ كان الطفل اللطيف! انتشلت ابنة فرعون الصَّنْدُوقَ من المياه، ورغبت كثيرًا أن ترى الطفل وتحفظ به. فرحت مريم، وانضمت إلى ابنة فرعون وقالت لها: "أستطيع إحضار أمي يوخيفد لترضع الطفل!" وافقت ابنة فرعون، وربّوا جميعهم الطفل معًا في قصر فرعون! لكنهم لم يكشفوا لفرعون من أين أتى الطفل. وأطلقوا على الطفل اسم موسى، لأنّه ابنة فرعون قالت "إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ".

نشأ موسى في قصر فرعون، وأصبح رجلًا عظيمًا وقويًا. كان له قلب كبير وكان ينظر من حوله ويحاول أن يجعل حياة الآخرين أفضل قدر المستطاع. ورغم أنّ موسى تربّي كأمر، عندما خرج من القصر ورأى أنّ هناك عبيدًا، حزن كثيرًا وأراد أن يساعدهم وأن يجعلهم أحرارًا.

صلى موسى للإله الذي آمن به، وطلب منه أن يقوم فرعون بتحرير العبيد. قال لفرعون "أطلق شعبي" لكن فرعون رفض أن يذهبوا.

بمساعدة عصاه السحرية، فعل أشياء كثيرة لم يحبّها فرعون. حاول إقناعه بإطلاق سراح العبريين والسّماح لهم بمغادرة أرض مصر. لكن فرعون كان مُصرًّا على التّرفض. بعد أن واجه فرعون الكثير من الضيقات (التي تُسمّى الضّربات)، وافق فرعون أخيرًا على إطلاق سراح العبيد العبريين.

لكنّ العبيد العبريين خافوا: "ماذا لو تراجع فرعون عن قراره؟" لذلك تجمّعوا سريعًا ليخرجوا من مصر. جمعوا كلّ أغراضهم وحملوها على الجمال والحمير (لم تكن آنذاك سيارات...) حضّروا العجين ليتمكّنوا من صنع الخبز في طريقهم، لكنّ العجين لم يخمر لأنّهم كانوا مسرعين جدًّا. الخبز الذي لم يخمر يسمّى "مصة"، فأخذوا المصّات معهم.

مشى العبريون بسرعة إلى أن وصلوا إلى البحر الأحمر. لم يعرفوا كيف يعبرون البحر. رفع موسى عصاه! فانشقّ البحر إلى نصفين! وعبروه من منتصفه. عندما عبروا البحر، أغلق ثانيه ولم يتمكن أحد من ملاحظتهم. فرح العبريون كثيرًا لأنّهم لم يعودوا عبيدًا ولأنّهم أصبحوا أحرارًا ويمكنهم أن يختاروا وأن يقرّروا كيف سيعيشون.

لذلك، يُطلق على عيد الفصح اليهودي أيضًا اسم "عيد الحرية".

**ملاحظة للحاضنات:** في قصّة عيد الفصح ومصر هناك تفاصيل عديدة يمكن أن تكون صعبة وقاسية وغير مفهومة للأطفال، مثلًا: مصطلح عبيد، وضع الأم لابنها في النهر، الضّربات التي أنزلها الله. في المجتمع المحليّ متعدّد الثقافات، يجب أن نتعامل مع الموضوع بحساسية أكثر. سنروي القصّة على مراحل لمدّة بعض الأيام من أجل مُناقشتها إن أمكن. نلأتم القصّة للأطفال، ونشرح أنّ القصّة تنتقل عبر الأجيال لدى الشّعب اليهودي، والمعنى الذي يمنح لهذا العيد هو معنى السّلام والحرية.

يُمكن تقصير القصّة للأطفال الصّغار وسرد جزء منها فقط.

الأسئلة التي يُمكن طرحها في الروضة الإلزامية أو صفوف الأوّل-الثاني:

العبودية – ماذا تعني كلمة العبد؟ ماذا يعني العمل بالسّخرة؟ ما المشكلة بالعبودية؟ هل كانت هناك أحداث أخرى مُشابهة في العالم؟ ماذا عن اليوم؟ هناك مناطق في العالم لا زالت العبودية فيها قائمة ونحن نطمح ألا يكون الأمر بهذا الشّكل.

من حقّ كلّ إنسان العيش بحرية. -ماذا يعني للأطفال أن تكون حرًّا؟

يمكن، وبروح نسوية، إبراز الدور قوّة النّساء في القصّة: القابلات، الأم يوخفيد، الأخت مريم، ابنة فرعون: جمعيهنّ خالفن أوامر الملك وتصرفن حسب رغباتهنّ وما تُمليه عليهن ضمائرهن. مُرفق رابط لقصص نساء في الهاجادا بقلم حجيت جور زيف: [أسرار في الهجده - حجيت جور زيف](#)

## قيَم العيد وملاءمتها مع قيَم يَدًا بيد

- السّلام والحرّيّة - من حقّ كلّ إنسان العيش بحريّة.
- حقوق الإنسان (عمل وليس عبوديّة)
- قيادة، مسؤوليّة اجتماعيّة
- الاهتمام بالمحتاجين وإعطائهم (كامحا دي-باسحا/صدقة الفصح)
- الأجواء العائليّة وتناقل الرّسائل من جيل إلى جيل: "وَتُخْبِرُ ابْنَكَ" (وابنتك)

## ملاحظات لبيئة تربويّة متعدّدة الثقافات

- قصّة عيد الفصح كما ذكرنا مشحونة ومُعقّدة. في بيئة متعدّدة الثقافات يجب التّصرّف بحساسيّة أكثر. يجب أن نتذكّر أنّنا نناقش قصّة مرتبطة مع ثقافة ودين بعض الأولاد والبنات وليست للجميع.
- في حال إقامة ليلة النظام لعيد الفصح في الروضة - يجب مُراعاة الحساسيات الثقافيّة وتجنّب الرّموز الدّينيّة. يجب الامتناع عن شُرب التّبّيد أو عصير العنب الذي يبدو مثل التّبّيد. (يُمكن الشّرح أنّه في ليلة النّظام تُشرب أربعة كوؤس من التّبّيد).
- في روضات الأطفال اليهوديّة، من المعتاد حفظ الأسئلة الأربعة مع الأطفال. هذا غير ملائم لروضة مُتعدّدة الثقافات لأنّ الأغنية لا تعني للأطفال غير اليهود.



## عادات العيد

### ليلة النَّظام (ليل هسيدير)

تُقام مراسم ليلة النَّظام ضمن إطار عائلي بها تُقرأ "الهجداه الخاصّة بالفصح"، والتي تروي قصّة الخروج من مصر. كما تفضّل الهجداه نظام الطقس، الوصايا والقوانين، ولذلك أُطلق على الليلة اسم "ليلة النَّظام". من المُعتاد أن يوضع "طبق ليلة النَّظام" على مائدة النَّظام، والذي يحتوي على ستة أنواع مأكولات ترمز لقصّة العيد: المرارة (الخس) - كرمز للمرارة التي مرّ بها بنو إسرائيل (الطعم المرّ كناية عن المُعاناة والمتاعب)، خروست (خليط من الجوز والتمر والعسل) - يرمز للظن الذي كان يستخدم لإلصاق الطوب في المدن الفقيرة التي كان يسكنها بنو إسرائيل، كرفس (بطاطا في مياه مالحة) - كرمز لدموع بني إسرائيل، ذراع (دجاجة أو بقر) كرمز للضحية التي كانت تقدّم في الهيكل، بيضة - كرمز لتدمير الهيكل والحداد. من المُعتاد في ليلة النَّظام، غناء أغاني خاصّة بعيد الفصح، وتوزيع الهدايا على الأطفال، تخبئة الأفيكومان، وفتح الباب للنبي إيليا.



### أفيكومان

أفيكومان (حلوى باليونانية) هي اسم يُطلق على نصف قطعة المصّة الوسطى من بين القطع الثلاث في طبق ليلة النَّظام. تُخبأ الأفيكومان خلال ليلة النَّظام، وتؤكل في نهايتها. تهدف هذه العادة لتشجيع الأطفال على البقاء مستيقظين رغم المساء الطويل لقراءة الهجداه. يقوم الشخيص المضيف في ليلة "النَّظام" بتخبئة الأفيكومان، وعلى الأطفال البحث عنها، وعندما يجدونها، يعيدونها إليه ويحصلون على الهدايا.

### منع أكل الخمير

الخمير هو كل نوع من أنواع الحبوب الخمسة (القمح، الحنطة السوداء، الشعير، الشيلم، والشوفان)، الذي يتم خلطه مع الماء، بعد حصده وتركه لأكثر من 18 دقيقة دون عجن. أيضًا المأكولات والمشروبات المصنوعة من هذه الحبوب مثل (البيرة، الويسكي، الكعك، المعكرونة والفطائر) هي من الخمائر. خلال كل أسبوع عيد الفصح يُمنع تناول الخميرة ويُمنع وجودها في المنزل.



## فحص الخمير والتخلص من الخمير

قبل يوم من ليلة التّظام يتم فحص الخمير واءة شموع في كل أرجاء المنزل من أجل التّأكد أنّه لا يوجد حتّى فتات له. في اليوم التالي، في صباح ليلة النظام، يتم حرق الخمير في طقس يُسمى "التخلص من الخمير".

## تجهيز الأدوات

كما يُمنع تناول الخمير في عيد الفصح، كذلك يُمنع تناول طعام تمّ طبخه في أدوات يُستخدم فيه الخمير. لذلك، يجب استخدام أوانٍ خاصّة بعيد الفصح أو "تجهيز" الأواني وفقًا لأحكام الشريعة التي تسري عليها، على سبيل المثال: الغسل، الغمر في الماء المغلي.

## بيع الخمير

في أيام عيد الفصح، تُحظر حيازة الخمير في البيوت، المصالح التجارية والمصانع الصناعية. إذا تواجد الخمير لدى شخص، يُحرم عليه أكله والاستمتاع بها حتّى ما بعد عيد الفصح. ولمنع الضرر الاقتصادي، يُمكن بيع الخمير لغير اليهود. يتعهد مشتري الخمير عند شرائه بإعادة بيعه مرّة أخرى لأصحابه الأصليين بعد العيد.

## الجوز للأطفال

خلال عيد الفصح، يُمكن توزيع الجوز على الأطفال من أجل اللعب به. هذا فصل الرّبيع والذي به يتم قطف الجوز عن الأشجار.

هذه العادة مأخوذة من قصّة النبي موسى عندما أمره الله بإخراج بني إسرائيل من صر، فكّر موسى: "كيف يُمكنني جلب هؤلاء الناس لعبادة الله، وهم بهذه القذارة؟" أمر الله التّبي موسى بالتّزول إلى حديقة الجوز ورؤية حبّات الجوز الملقاة على الأرض، والتي تبدو مُتسخة. قال الله لموسى: "انظر إلى ثمار الجوز الملقاة على الأرض، كل الثمار التي سقطت من الشّجرة وملقاة على التراب مُتسخة من الخارج وفاسدة من الدّاخل. وكذلك التّفاح،

والإجاص والعنب. لكن الجوز ليس كذلك، فهو مُتسخ من الخارج لكنه غير فاسد من الدّاخل. اغسل الجوز بالماء وسترى. غسل موسى بعض حبّات الجوز بالماء، فأصبحت نظيفة وجميلة. كسر القشرة الخارجية ورأى ما يُسعد القلب. قال الله: هكذا، هم أيضًا أبناي، بني إسرائيل. هم مثل هذا الجوز المُتسخ من الخارج من العبوديّة والعمل الشّاق، ولكن بداخلهم قلب طاهر ونظيف. الاغتسال بالماء فقط، سيجعلهم مقدّسين وظاهرين.

## صدقة الفصح

صدقة عيد الفصح هو تعبير آرامي يعود للعصور الوسطى ويشير إلى عادة إعطاء المال أو المؤن للمحتاجين قبل العيد.

## عدّ العומר

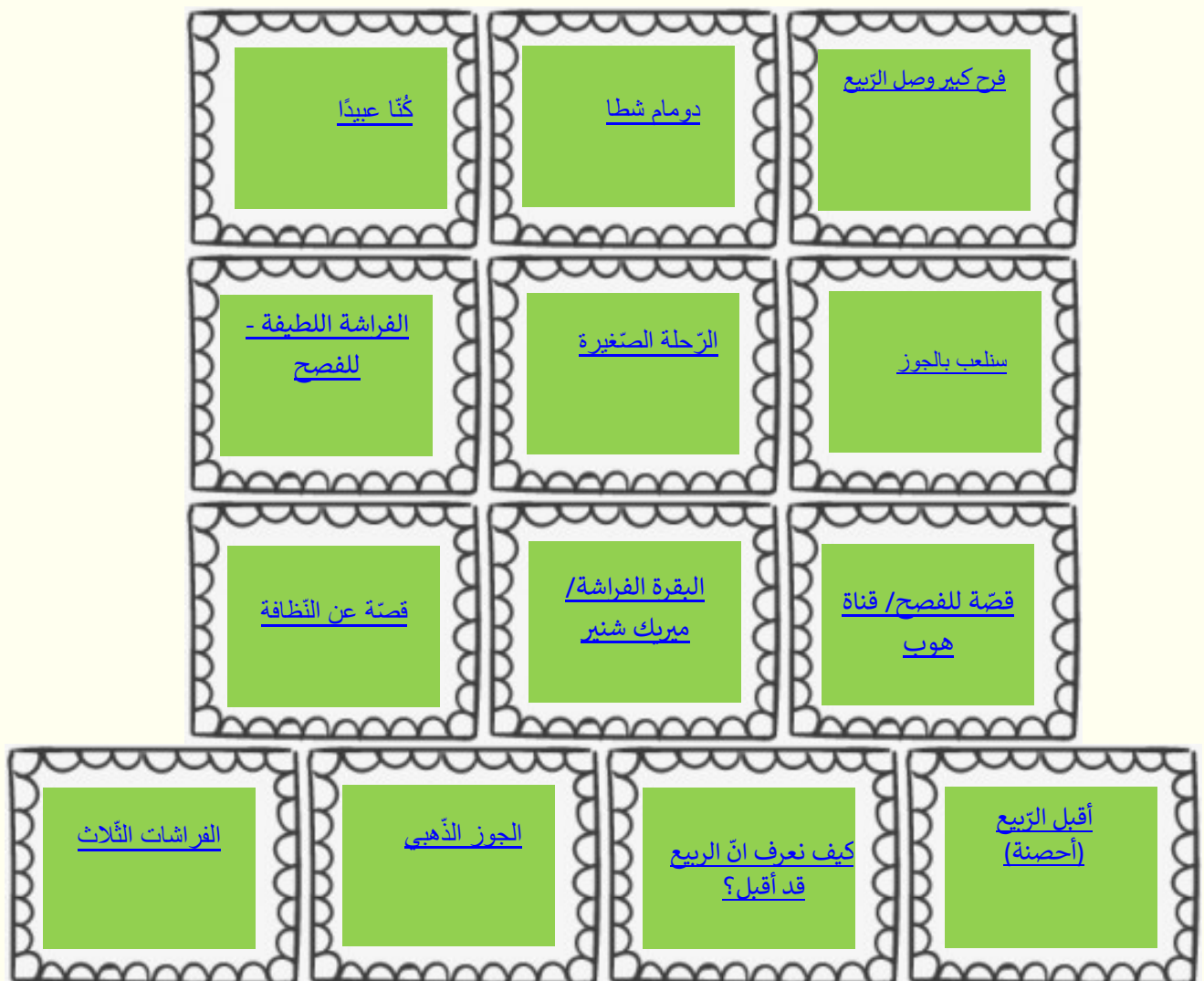
في ليلة عيد الفصح يبدأ عدّ العומר. العدّ يستمر لمدّة 49 يومًا (سبعة أسابيع) وتنتهي في عيد الشفوعوت. العומר هو جزء من حصاد الشعير، الذي كانوا يحضرونه كجزء من قرابين عيد الفصح.

## الأنشطة التربوية للعيد

### إمكانيات تزيين الروضة

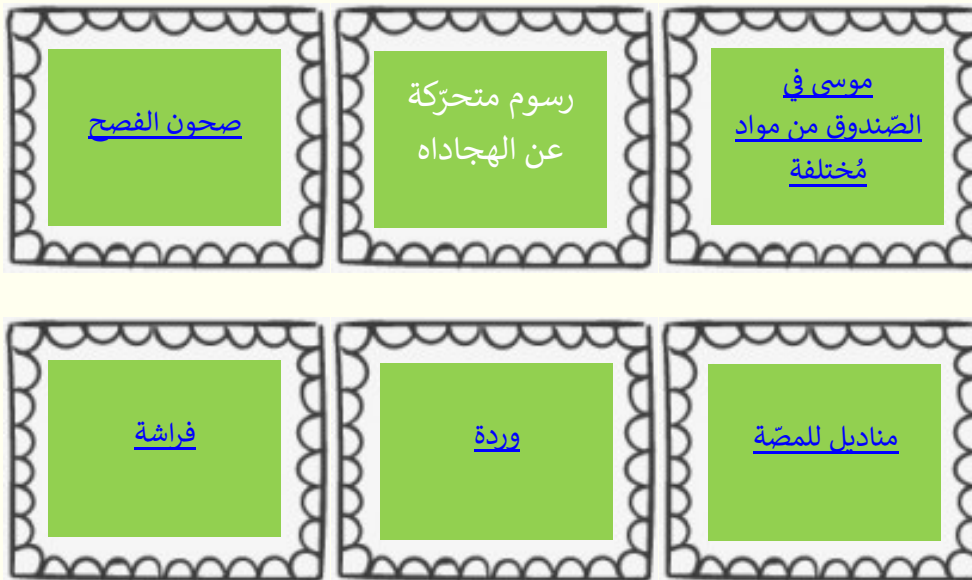
بيئة تربوية ي المواضيع التالية: الربيع وأزهاره، قصة الخروج من مصر، النقوش الهيروغليفية، الأهرامات، نهر النيل، البحر الأحمر، علامات عيد الفصح: خبز المصّة، أفيكومان، الجوز، صحن التّظام، موسى في الصّندوق.

### قصص وأغانٍ

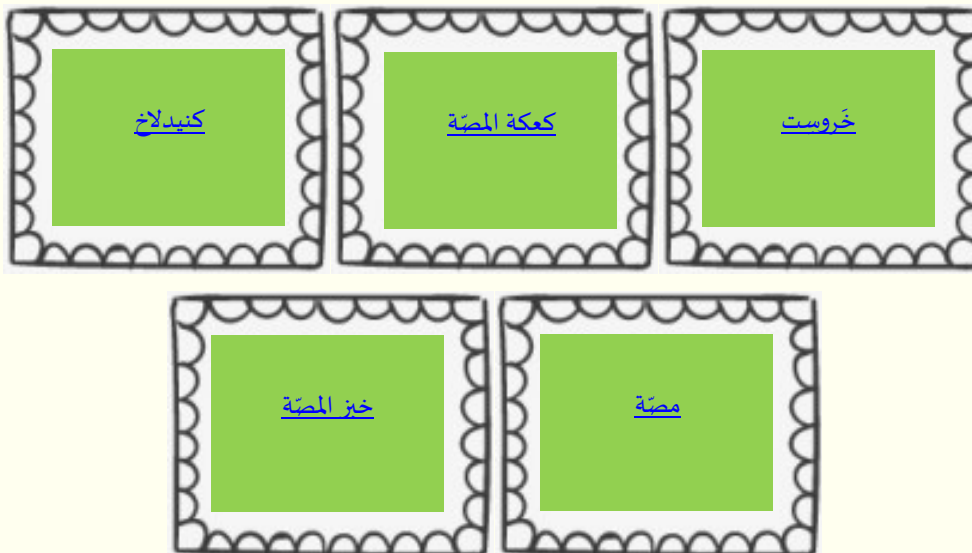


## الإبداع والفنون

يُمكن صنع أشياء ربيعِيّة زهور الرّبيع، الحشرات والفراشات، كما يُمكن صنع رموز العيد المُختلفة مثل طبق الفصح، هجادية، موسى في الصّندوق.

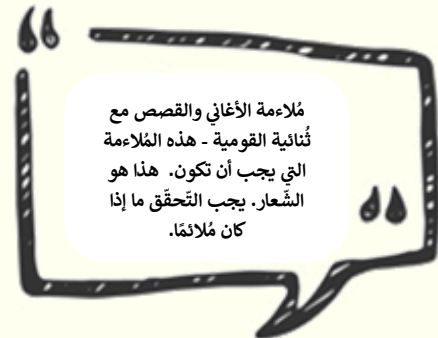
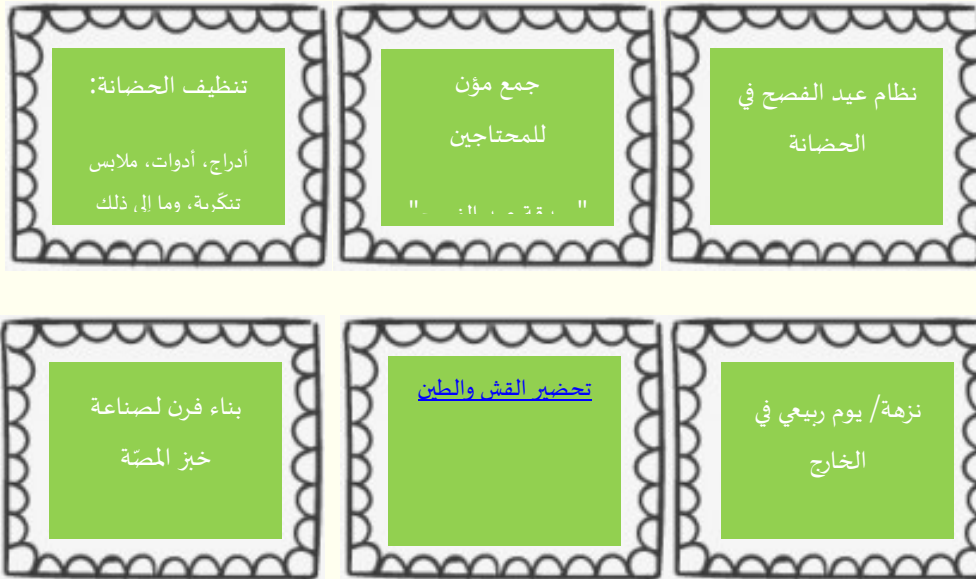


## الأكل والطبخ





الحيز والبيئة، أنشطة مجتمعية وجمهيرية (PBE)



חג פסח שמח! فصح سعيد!